عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان منقاره في قلبه قال المؤلف هو بكسر الميم يريد فمه
شبهه بمنقار الطائر لنقط الحب يرعى من ههنا وههنا فوسوس له اي للادمي
بما يؤدي للغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الادمي مع عدم الدوام والحديث
بظاهره يدل على شمول الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم
عن وسوسة الشيطان وشره وفي بيده حديث ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها
في اسلم على انه فعل ماض ومضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة يعدى بالي
كقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث
النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان
بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص
اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس
سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا الكن اورده
صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه
ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال
الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل
القرآن له موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا
وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقائق الخطم مقدم الانف والمنقار من صلى الفجر
اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر على حال ذكره سواء يكون قائما

وشبهه

او قاعدا

او قاعدا او مضطجعا لان الجلوس افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف وصلوة
جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم
اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه
الصلوة صلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كانت اي مثوبته فعله ذلك له كاجر حجة
لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض
لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات لكن
الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة
انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه
في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل
ترغيبا للعامل ونظيره لا يلائمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها
ثلاثا للمبالغة تأكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة
ولا يبعد ان يكون الثلاثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن
من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تأكيد لتحقق
ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة ايام من
كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرأ قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا
الاجر بعينه مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر
امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اي رواه
الترمذي عن انس انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الخ ولذا جاز
عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة ط اي رواه الطبراني
في الكبير عن ابي امامة ورواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر
ابن سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)